



آثار القصف الإسرائيلي في قرية قضاء صور

الهدف في الجنوب الصامد

قرية "محرونة" نموذج آخر من نماذج المعاناة

عن ٢٥ الف من أبناء الجنوب هم ما بين نازح ومهاجر .

ان هذه الارقام على قلتها تحكي مأساة ما يقرب من نصف مليون مواطن من أبناء شمعنا اللبناني . وهي لا تعكس سوى بعض جوانب المعيشة فان الزوج والهجرة أصبحت تزداد بازدياد الاعتداءات الاسرائيلية وتتعاظم يوما بعد يوم ، بتعاظم الظلم والاستغلال وبالتالي البؤس والفاقة . والاحصائيات تشير الى ان ما يزيد

وعا دون وان اقل من ٤٤٪ من المزارعين يملكون ٥٢٪ من الارض ويقدر متوسط ملكيتهم بأقل من ٢٥ دونم ، بينما نجد ان الالاق العنصرين الذين لا تزيد نسبتهم الا قليلا عن ٤٪ يمتلكون ٤٠٪ من الاراضي الاجود والاخصب .

والى جانب الزراعة تحتل الصناعة الحرفية والتجارة المركز الثاني من ناحية اعتماد السكان عليها في تدبير حاجاتهم المعيشية الضرورية .

وتشكل الوظائف الحكومية وخاصة التوسع في صفوف الجيش مورداً لمصدر كبير من ابناء الجنوب . ونظرا لفصاحة عائدات الموارد الرئيسية التي يتحصنها الجنوبيون للحصول على لعنة العيش فان الزواج والهجرة أصبحت تزداد بازدياد الاعتداءات الاسرائيلية وتتعاظم يوما بعد يوم ، بتعاظم الظلم والاستغلال وبالتالي البؤس والفاقة . والاحصائيات تشير الى ان ما يزيد

اذا كان كل تعبير مضمون محدد ، يمكن ان نستعمل عليه بواسطة معاجم اللغة ، فان تعبير ((الجنوب)) عندما يطلق ، هنا في لبنان ، تقفز الى الذهن فوراً مضامين اخرى الى جانب مفهومه الجغرافي ، ذلك ان الاحداث المتتالية والمتعاقبة اكتست جنوب لبنان الحبيب ، معان جديدة . تعبير الجنوب بات يشير لأول وهلة ، معنى الصمود والظلم والاستغلال والاستهتار والبؤس والفاقة قبل ان يشير معناه الجغرافي .

حزب القمل الاشتراكي الفري يصدر بياناً ضد نيكسون

الجماهير العربية ان تغمر لتعطي دعم الابوابية نيكسون .
الاشطة العاجزة تتصرف تافهاً عن الخط الوطني وتتصاف مع الرجعية وترقى لاسان الابوابية .
خالد الجمال البائبة والاعلمانية يحول دون ترويض نيكسون ل بيروت .
ارادة الجماهير العربية الرافضة للاستسلام ، وصرخة الثورة السلمية ، وتعدى اقامة العدة الحرة لقيادة المرحلة الجديدة ، كليل يسيطر الحزبين واستمرار مسيرة حركة التحرر الوطني العربية نحو اعدائها .

باجتماع ائتنا المناهض ضد حدة طرقة الامبريالية والاشتراكية لسياسات ينفذ امتلاك المصادرة العسكرية والسياسية لفتح حركة التحرر الوطني العربية او احتوائها وترويضها طرقياً عن اعدائها في تحرير والديار والوطنية والاعلمانية تحول دون ترويض نيكسون ل بيروت .
الاشطه العاجزة تتصرف تافهاً عن الخط الوطني وتتصاف مع الرجعية وترقى لاسان الابوابية .
خالد الجمال البائبة والاعلمانية يحول دون ترويض نيكسون ل بيروت .
ارادة الجماهير العربية الرافضة للاستسلام ، وصرخة الثورة السلمية ، وتعدى اقامة العدة الحرة لقيادة المرحلة الجديدة ، كليل يسيطر الحزبين واستمرار مسيرة حركة التحرر الوطني العربية نحو اعدائها .

لبنان - منظمة الشباب
حزب العمل الاشتراكي العربي

يزيد من ٧٧٥ من الجنوب من الخارج وللذلك اضطر الفلاحون الى التخلي عن زراعة التبغ وتنتج عن ذلك اعمال مساحات واسعة من الاراضي وتركها سودا .

الزراعة في قضاء صور

يبلغ المساحة الاجمالية للاراضي الزراعية في قضاء صور حوالي (١٥١٠) هكتار تحتل منها الارضي الجبلية (اي زراعة الحبوب والزيوت) والتبغ وبعض الاشجار المثمرة (مساحة ١٢٢٤١ هكتار بينما تظل الارضي الروببة (اي زراعة الحمضيات واللواكح وقسم من الخضار) مساحة ٧٠٧ هكتار ومن الملاحظ ان الذين يشتغلون بزراعة الحبوب في الجنوب عامة وفي قضائي صور وصيدا خاصة هم من فقراء الفلاحين . ونظرا لفلة العائدات وعدم كفايتها لسد حاجة هؤلاء الفلاحين فهم يضطرون لان يقوموا بزراعة الخضار واللواكح او التبغ الى جانب الحبوب ، ومع ذلك فهم لا يستطيعون ان يسدوا حاجاتهم الضرورية بسبب الاستغلال الجشع الذي تمارسه شركة الرجي وكبار الالاقين ، ولعل ابرز مظاهر الفقر تتجلى في حالة اولئك المواطنين الذين يتناسون مساكنهم مع مواشيم لفضل عن انعدام توفر ايسر مقومات الحياة التي تليق بالانسان فحتى الوسائل الصحية الضرورية جدا غير متوفرة ، وبماكاننا ان تصور حالة التخلف التي يعيشونها وهم في مثل هذه الحياة المنيئة بالقدرة والامراض السارية .

انريدون مثلا تدركون مع حالة الفقر التي يعيشها اهلنا في الجنوب عامة وصور خاصة ؟ اليكم المثل التالي :
لقد وصفت ان زراعة الحبوب تشكل موردا اساسيا ورئيسيا من موارد الفلاحين ، وان غالبية الفلاحين المسافة تقل ملكيتهم عن ٥ دونمات ، فضلا عن انهم يعانون من نقص في مياه الري ، وتجاوز المنة كلغ وان سفر الكيلو غرام الواحد ٢٥ غ.ل اي ان دخل الفلاح الذي يملكه ٢٥ دونما يعادل ١٢٥ ليرة في السنة فضلا اخذنا كون الملكية تقل عن ذلك لدى الغالبية من الفلاحين سندرك ان ال ١٢٥ ليرة هي الحد الاعلى بالنسبة للذين يمتلكون ٥ دونمات . اما الذين يملكون دونتين فما ان الحد الاعلى لعائلاتهم من الحبوب لا يتجاوز ال ٥٠ ليرة في السنة .

ليس في هذا المثل تجسيد حي لحالة العاسة التي يعيشها ابناءنا في الجنوب ؟ واذا تذكرنا ان الكيلوغرام من الحبوب يبيعه التجار بسعر يتراوح بين ١٠٠ - ٢٥٠ ق.ل ، فاننا سندرك مبلغ الجشع والنهب الذي يتعرض له ابناء الجنوب وسائر المواطنين ؟
والى جانب الفلاحين الفقراء يعيش ما يزيد على عشرة الاف عامل زراعي في الساحل ، في بساين الحمضيات لا يطبق عليهم اي قانون سوى قانون صاحب الارضي اذ لا تحديد لساعات العمل ولا للاجور ، وكانهم يعيشون في القرون الوسطى ومن يدري لربما ينهم اهل النظام ان هذه هي دلائل لبنان الاخضر ؟

ان قضاء صور ينقسم الى ٩٦ قرية مستحصال وزيارتها والكتابة عن كل واحدة منها مفصلا رغم التشابه في اوضاعها وقد تناولت « الهدف » في العدد الماضي قرية دير عامس وستستقي اليوم مثلا آخر من الامثلة الكثيرة التي تؤكد اهمال الدولة .

ان قرية محرونة ، مثلها مثل بقية القرى

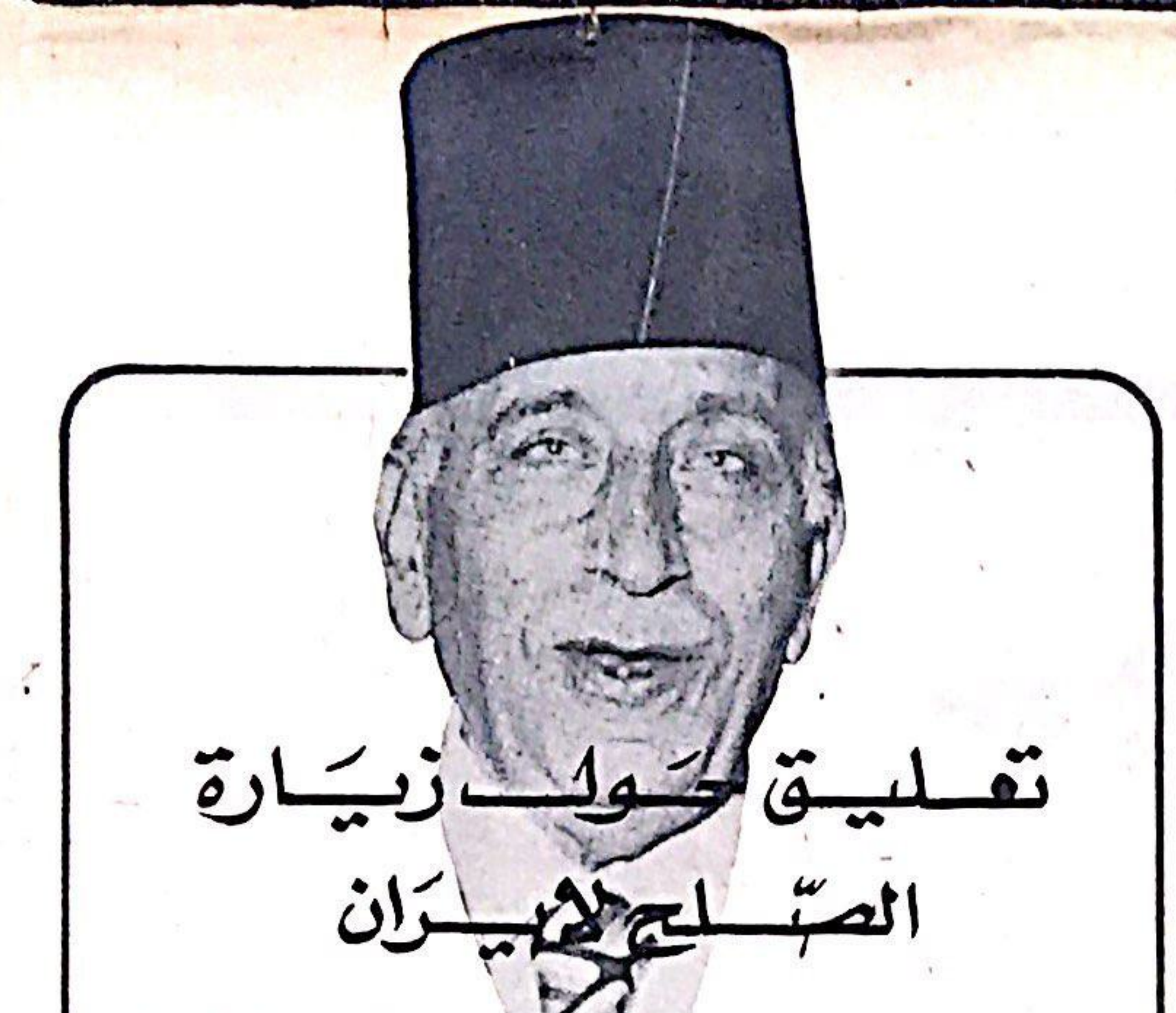
الجنوبية محرومة من اللجوء والمستشفيات ، فإذا ما تعرضت للفصل الإسرائيلي فإن ابناءها لا يعرفون كيف يتقون وابل الرصاص ونيران قنابل التنايم ، واذا ما مرض احد ابناءها فليس امامه سوى اختيار واحد من امرين اما ان يبقى يصارع المرض (حتى يقضى عليه) واما ان ينقله اسبابه المستوصف فانا الذي يتولد اليه سكان معظم قرى قضاء صور لدرجة اصبح معها الازدحام شديدا عليه ولذا من المعتاد على اي مريض الحصول على معالجة سريعة وناجحة ، لان طبقة المستوصف لا تستوعب ولا تتحمل الاعداد الكبيرة من المرضى الذين يؤمنون بوميا ومما يزيد الطين بلة ، ويزيد من معاناة ابناء القرى الجنوبية وخاصة ابناء القرى التي لا توجد فيها مستوصفات ، هو ان ادارة المستوصف لا تتعالج سوى عدد محدود بوميا اما الباقون الذين لا ياتيهم الصدور فيصعدون اندراجهم الى حيث يتقون طعما للعرض يعيت بصحتهم وينخر باجسامهم .. ولولا الهلال الاحمر الفلسطيني والزيارات التي يقوم بها اسبوعيا للقرى ليقدم لسكانها العلاج والدواء مجانا لاصبحت الحالة الصحية شبه معدومة ، ولعله من الهائل المسحكة ان مجلس الجنوب ، اقص « الجنوب » لا يظ على هذه القرى الا كل شهر او شهرين مرة .

الوضع التعليمي في محرونة

اما من الناحية التعليمية قرية محرونة ليست اوفر حظا من سواها . فيها مدرسة ابتدائية تضم ثلاثين تلميذا وعلى من اراد متابعة تعليمه التكميلي والثانوي هذا اذا اجتاز الرحلة الابتدائية ان يقطع مسافة ثمانية كيلومترات بوميا جيتة وذهابا سيرا على الاقدام الى قرية جويبا واذا توفر ليضمهم المالك لذهب بسيارات الاجرة ؛ اما الشوارع في محرونة ، فلا تصدو عن كونها زوارب ضيقة تجد السيارة صعبة في المرور باوسها ، وفضلا عن ذلك فهي مليئة بالحفر ، ومن شدة الاهمال لم يعد للتزفيت اي وجود .

ومحرونة واحدة من القرى الجنوبية التي عادت لتحاتها مع الثورة الفلسطينية بالدم وابنائها يذكرون بامتزاز شهيدهم البطل طلال وهي داخل الارضي المحتلة ، فضلا عن شهدائها الذين قتلهم من جراء القصف الاسرائيلي وقد التفت بشقيق الشهيد ، وهو طفل لا يتجاوز السابعة كانت امينه ان يصنع طائرة عندما يكبر ليضرب بها اسرائيل !

بدايت تبديد مشاريع السليح والخطف الدفاعية ، فما الذي تغير وتبدل ؟ بعد ان هلكت وسائل الاعلام ، وظننت وملاذ الدنيا صياحا حول مشاريع السليح والخطف الدفاعية ، والتي جاءت في حينها على حساب المشاريع الاجتماعية ، وعلى حساب مطالب الجماهير الشعبية (الجمع بيت الدين الصديق) وبعد كل هذه الابهية التي حاولوا اليها لهذه المخططات ، تأتي المساعدة التي تبدا فيها الاصوات ترتفع من اجل صرف النظر عن هذه المشاريع وتحويل الاموال المخصصة لها لمشاريع انماية . لقد كانت تقامنا وقناعات الكثيرين محددة وواضحة تجاه هذه الاعبيد الاعلامية وهذه المشاريع الوهمية ، لذلك كنا ننظر الوصول الى مثل هذه المخططات ؟ لكن ما الذي تغير بهذه السرعة ، حتى يعرف النظر عن هذه المشاريع والمخططات ؟ يمكن القول : ان وقوف لبنان موقف المتفرج في حرب الاستنزاف التي دارت والتي استندت فيها ظالرات العدو الصهيوني اجوافا لضرب انفسه الصهيونية .



تقليق حول زيارة الصّالح لبيروت

استكمالا لرحلته «الخليجية» زار الرئيس الصّالح إيران على رأس وفد رسمي والتقى الشاه والمسؤولين الإيرانيين. وتحدث الصّالح خلال زيارته بكافة القضايا العالمية ، العربية واللبنانية ، داعيا في ختام زيارته لاستمرار حكم الشاه ، « صديق العرب » و « مؤيد القضية العربية » .

فما الذي يحثه الصّالح في هذه الزيارة ، وماذا يمكن ان تقدم إيران للبنان وللقضية العربية ؟؟ يمكن ان نقول ان هذه الزيارة هي تكملة للزيارة التي قام بها الصّالح الى دول الخليج التي ختمها بزيارة دولة الكويت .

ان معرفة طبيعة النظام الإيراني وسياسته الداخلية والخارجية لا شك توضح بشكل او باخر طبيعة تحركاته السياسية والعسكرية التي تصب في مجرى المصالح الامبريالية الغربية والرجعية . على الصعيد الداخلي يكفينا ان نشير الى الادعاءات التي ينقلها حكم الشاه بحق الثوار الذين يقاثلون من اجل حقوقهم المشروعة ومن اجل فك ارتباط ايران بالوقع الامبريالية. ونفس الدور يلعبه الحكم الشاهنشاهي في الخليج العربي ، وتدفعه اطماع توسعية على حساب الجزر العربية والشعب العربي وقد بدلت الحكومة الإيرانية والنظام جهودا كبيرة في الاعوام الماضية لتعجز اعداد كبيرة من الإيرانيين المسيطون في دول الخليج وخاصة البحرين للعب الدور ذاته التي لعبته الهجرة اليهودية الى فلسطين ايسان الحكم العثماني

العربية على لسان الرئيس الصّالح ، يدعوننا للقول ما هو مصدر الجزر التي احتلتها القوات الإيرانية ، وهل بحث الصّالح ، كمواطن ومسؤول عربي بمنزلة برويته هذه الجزر عما له هو الذي قال : « ونحن حيث نقف يتخضع بصفرة الامام الرضي عليه السلام نذكر في الوقت نفسه الحرم الشريف في بيت المقدس ونسند من هذه الامكنة الروحانية العظيمة ، قوة لاسترداد ذلك القام العظيم الذي يبعث العالم كله باسلامه ومسيحيته » . ان من يريد تخليص القدس والاساكن المقدسة ، يجب ان يطالب ويعمل على تخليص تلك الاجزاء العربية التي تقتصبها ايران وتمسك بها .

ان صداقة ايران بعيدا عن المصالح العربية المصرية ، وبعيدا عن تفهم المطامع الإيرانية ، لا يمكن ان تسمى صداقة ، بل يمكن ان تكون دعوة لدخول لبنان الحلف الرجعي الذي ترتب اوضاعه في هذه الاونة .

ان خلو البيان المشترك من كل هذه القضايا وحرصه بمصالح الراسمائل الإيرانية في لبنان هو ما يزيد ايران من ريب لبنان اكثر بهذا الحلف من خلال الدور الذي ستلعبه الراسمائل الإيرانية في لبنان . فهل يريدون ربط لبنان بالحلف الرجعي الجديد ؟ ان القوى الوطنية مطالبة في هذه الفترة اكثر من اي وقت مضى بتعبئة مخططات النظام الرجعية ، والعمل بجد على اشغال هذه المخططات التي ستكون نتاجها ، فورا على الحركة الوطنية وعلى تحركات الجماهير ..

ما الذي تغير في اسرائيل العروانية ام نحن

سوريا حينها . وتكرار الضربات الصهيونية لقرانا اليمامة . كل هذه قد خلقت جوا شعبيا غير قابل لاية تبريرات تغطي بشأن وفوق لبنان غير الحياذ وعدم هذه الاعتداءات المتكررة . فمن اجل امتصاص الثقة الجماهيرية كانت نغمة التسليح بالبالغ المهائلة .